مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(أعمال الرسل١٦:١٦–٣٤)

في تلك الأيام فيما نحنُ الرسلَ مُنطلقون إلى الصلاةِ استقبلتنا جاريةٌ بها روحُ عِرافة. وكانت تُكسِبُ مَواليها كسباً جزيلاً بعِرافتها* فطفقت تمشي في إثرِ بولسَ وإثرنا وتصيحُ قائلةً هؤلاءِ الرجالُ هم عبيدُ اللهِ العليّ وهم يبشِّرونكم بطريق الخلاص* وصنعت ذلك أياماً كثيرةً فتضجَّر بولسُ والتفتَ إلى الروحِ وقالَ إنّي آمرُكَ باسمِ يسوعَ المسيحِ أن تخرُجَ منها. فخرجَ في تلك الساعة* فلمَّا رأى مواليها أنَّهُ قد خرجَ رجاءُ مكسبهم قبضوا على بولسَ وسيلا وجرُّوهما إلى السوقِ عند الحكام* وقدَّموهما إلى الوُلاةِ قائلينَ إنَّ هذينِ الرجلين يُبلبلان مدينتنا وهما يهوديَّان* وينادِيان بعادات لا يجوز لنا قبولها ولا العملُ بها إذ نحنُ رومانيُّون* فقام عليهما الجمعُ معاً ومزَّق الولاةُ ثيابهما وأمروا أن يُضربا بالعِصيّ* ولمَّا أثخنوهما بالجراح ألقوهُما في السِجن وأوصوا السجَّانَ بأن يحرُسَهما بضبط* وهو إذ أُوصي بمثل تلك الوصيَّةِ ألقاهما في السجن الداخلي وضبط أرجُلهما في المقطرة* وعندَ نِصفِ الليلِ

عمى القلب

«سِراجُ الجسَدِ هو العينُ. فإنْ كانت عينُكَ بسيطةً فجسدُكَ كلُّهُ يكون نيِّراً، وإن كانت عينُكَ شريرةً فجسدُكَ كلُّهُ يكونُ مُظلماً. فإنْ كانَ النورُ الذي فيكَ ظلاماً فالظلامُ كم يكون؟» (متى ٦:٢٢–٢٣).

العين باب الإنسان إلى العالم، وهي صلة الوصل الأساسية بينهما، فمن خلالها يبصر النور الذي هو أول خلائق الله (تكوين ٣:١)، والنور نعمة عظيمة أعطانا إياها الله، وهو الحياة بالنسبة لنا. عندما يولد الإنسان نقول «لقد أبصر النور».

لذلك فإن العمى شكَّل خللاً أساسياً في الإنسان، إذ إنه يحرمه من هبة الحياة، النور، فيصير في ظلمة. والظلمة مرتبطة بالموت، وهي موت بمعنى من المعاني.

في الكتاب المقدس حوادث عديدة تتعلَّق بالعمى، وفيه للعمى معنيان، جسدي وروحي. فالعمى الجسدي هو الذي يصيب العينين ويؤدي إلى فقدان البصر. وقد يولد الإنسان أعمى أو يصاب به نتيجة حادث معيَّن.

عند بعض الشعوب كان العمى إحدى العقوبات المفروضة على الذين يقومون بأعمال شريرة أو على الأعداء، فعندما دخل نبوخذنصر ملك بابل إلى أورشليم قبض الجند على الملك صدقيا، ملك يهوذا واقتادوه إلى ملك بابل وقتلوا بنيه أمام عينيه ثم قلعوا عينيه (٢ ملوك ٧:٢٥).

في بعض الأحيان يعمي الله شخصاً أو جماعة وذلك بهدف تحقيق غاية ما (تكوين ١١:١٩؛ ٢ ملوك ٦: ١٨؛ أعمال ٩:٩؛ ١١:١٣). وقد اعتبر بعض معاصري الرب يسوع ان العمى هو دليل على عقاب إلهي، إلاّ ان الرب يسوع رفض هذا الإعتقاد. ففي حادثة شفاء الأعمى في إنجيل يوحنا أجاب المسيح تلاميذه: «لا هذا أخطأ ولا أبواهُ لكن لتظهرَ أعمالُ اللهِ فيه» (يو ٣:٩).

كذلك كان للعميان مكانة مهمة في عيني الله حتى انه «ملعونٌ مَن يُضلُّ الأعمى عن الطريق» (تثنية ١٨:٢٧). وقد كان للعميان دور إيجابي في تمجيد الله (متى ٩:٢٧–٣١؛ يو ٩:١–٣٨).

إلاّ ان الأخطر من العمى الجسدي هو عمى القلب، العمى الروحي، وهو يأخذ حيِّزاً كبيراً من تعليم الرب يسوع، وقد

العدد ٢٠٠٥/٢٣
الأحد ٥ حزيران
أحد الأعمى
تذكار القديس الشهيد في الكهنة دوروثاوس أسقف صور
اللحن الخامس
إنجيل السَحَر الثامن

كان بولس وسيلا يُصلّيانِ ويُسبِّحان اللهَ والمحبوسونَ يسمعونهما٭ فحدثت بغتةً زلزلةٌ عظيمةٌ حتى تزعزعت أُسُسُ السجن. فانفتحت في الحال الأبوابُ كلُّها وانفكت قيودُ الجميع٭ فلّما استيقظَ السجّانُ ورأى أبوابَ السجن أنّها مفتوحةٌ استلَّ السيفَ وهمَّ أن يقتُلَ نفسهُ لِظنِّهِ أنَّ المحبوسينَ قد هربوا٭ فناداه بولُسُ بصوتٍ عالٍ قائلاً لا تعملْ بنفسك سوءاً فإنّا جميعنا ههنا٭ فطلبَ مصباحاً ووثبَ إلى داخلٍ وخرَّ لبولسَ وسيلا وهو مرتعدٌ٭ ثمَّ خرجَ بهما وقال يا سيديَّ ماذا ينبغي لي أن أصنع لكي أخلص٭ فقالا آمِنْ بالربِّ يسوعَ المسيحِ فتخلصَ أنتَ وأهلُ بيتِك٭ وكلّماهُ هو وجميعَ من في بيته بكلمةِ الربِ٭ فأخذهما في تلك الساعة من الليل وغسلَ جراحهما واعتمد من وقته هو وذووه أجمعون٭ ثمَّ أصعدهما إلى بيته وقدَّم لهما مائدة وابتهج مع جميع أهل بيته إذ كان قد آمنَ بالله.

الإنجيل

(يوحنا ٩:١-٣٨)

في ذلك الزمان فيما يسوعُ مجتازٌ رأى إنساناً أعمى منذ مولده٭ فسأله تلاميذه قائلين يا ربُّ مَن أخطأ أهذا أم أبواهُ حتى وُلد أعمى٭ أجابَ يسوعُ لا هذا أخطأ ولا أبواهُ. لكن لتظهر أعمالُ اللهِ فيه٭ ينبغي لي أن أعملَ أعمالَ الذي أرسلني ما دام نهارٌ. يأتي ليلٌ حين لا يستطيع أحدٌ أن يعملَ٭ ما دُمتُ في العالم فأنا نورُ العالم٭ قال هذا وتفَلَ على الأرضِ وصنعَ من تفلته

شكّل شفاء العمى الروحي أحد مهماته الأساسية في عمله الخلاصي: «أنا الربَّ قد دعوتكَ بالبِرِّ فأُمسِكُ بيدِكَ وأحفظُكَ وأجعلُكَ عهداً للشعبِ ونوراً للأمم لتفتحَ عيونَ العُمي لتُخرجَ مِنَ الحَبسِ المأسورينَ من بيتِ السِّجنِ الجالسينَ في الظلمةِ» (اشعياء ٤٢: ٦-٧).

لقد ارتبط العمى الروحي بعدم القدرة على معرفة الحقّ. فكل من لا يقدر على معرفة مشيئة الله والسير بموجبها، وكل من يخالف وصايا الله هو بمثابة الأعمى الذي لا يرى أين يسير: «وأُضايقُ النّاسَ فيمشونَ كالعُمي لأنّهم أخطأوا إلى الرَّبِّ» (صفنيا ١٧:١)، «لا تأخُذْ رشوةً لأنَّ الرَّشوة تُعمي المُبصرينَ وتُعوِّجُ كلامَ الأبرارِ» (خر٢٣:٨؛ أنظر تث ١٩:١٦).

إن ظلام القلب، العمى الروحي، هو في المطاف الأخير عدم قبول الله وعدم الخضوع لمشيئته. فعندما يرفض الإنسان الله يُقصي نفسه عن نِعَمِه وعطاياه وأولها النور. المسيح نفسه هو نور العالم، لذلك فإن البعد عن النور يدخلنا في الظلام، في ظلام القلب: «لأنّهم لمَّا عرفوا اللهَ لم يُمجدوه أو يشكروه كإلهٍ بل حَمِقوا في أفكارهم وأظلمَ قلبهم الغبيُّ» (رو ٢١:١). وبما ان الله محبة فإن رفض الله هو رفضٌ للمحبة «لأنَّ الذي ليسَ عنده هذه هو أعمى قصيرُ البصر قد نسيَ تطهيرَ خطاياهُ السَّالِفةِ» (٢بط ٩:١) «وأمَّا من يُبغِضُ أخاهُ فهو في الظلمةِ وفي الظلمةِ يسلُكُ ولا يعلمُ أين يمضي لأنَّ الظلمةَ أعمَتْ عينيه» (١يو ١١:٢).

إن المؤمنين الذين عرفوا الله لكنهم لم يثبتوا فيه يقعون تحت حكم العمى الروحي الدائم لأنهم يخطئون إليه مستمرين في خطاياهم غافلين عن الحقيقة ان الله هو مصدر حياتهم، وهو النور الذي يضيء قلوبهم: «ومعَ أنَّهُ كانَ قدْ صَنَعَ أمامَهُمْ آياتٍ هذا عددُها لمْ يؤمنوا بهِ ليتمَّ قولُ إشعياءَ النبيِّ الذي قالَهُ يا ربُّ مَن صدَّقَ خبَرَنا ولِمَن استُعْلِنَتْ ذراعُ الرب. لهذا لمْ يقدروا أن يؤمنوا لأنَّ إشعياءَ قالَ أيضًا قد أعمى عيونَهُمْ وأغلَظَ قلوبَهُمْ لِئَلاَّ يُبصروا بعيونِهِمْ ويشعروا بقلوبِهِمْ ويرجِعوا فأشفيَهُم» (يو ١٢:٣٧-٤٠)، «أعطاهُمُ اللهُ روحَ سُباتٍ وعيونًا حتى لا يُبصروا وآذانًا حتى لا يسمعوا إلى هذا اليوم... لِتُظلِمْ أعيُنُهُمْ كيْ لا يبصروا ولْتَحْنِ ظهورَهُمْ في كل حينٍ (رو ١١:٨-١٠).

هكذا وكما في قصة شفاء الأعمى منذ مولده، فإن الرب يسوع يأتي إلينا ليشفينا من العمى الجسدي والعمى الروحي على حدٍّ سواء وما علينا نحن إلا أن نؤمن بالرب يسوع ونسجد له (يو ٩:٣٨).

رفات القديسين

أحد أهم مراحل خدمة تكريس الكنائس هو وضع أجزاء من رفات القديسين، من بقايا أجسادهم، في المائدة المقدسة. فقد درج المسيحيون منذ نشأة المسيحية على توقير بقايا أعضاء أولئك الذين استشهدوا لأجل الرب يسوع ـ مثل القديسين اغناطيوس الأنطاكي وبوليكربوس أسقف ازمير وايريناوس أسقف ليون وغيرهم. كما أشادوا فوق أضرحتهم الكنائس والمذابح بعد منح الإمبراطور قسطنطين السلام للكنيسة عام ٣١٤، وقد كانوا يقيمون الذبيحة الإلهية قبلاً على اضرحة الشهداء القديسين.

عن تكريم وتوقير بقايا القديسين نقرأ في قصة استشهاد القديس

طيناً وطلى بالطين عينَي الأعمى* وقال لهُ اذهبْ واغتسِلْ في بِرْكةِ سلوامَ (الذي تفسيرهُ المرسَل). فمضى واغتسلَ وعاد بصيراً* فالجيرانُ والذين كانوا يَرَوْنَهُ من قبلُ أنَّهُ كان أعمى قالوا أليس هذا هو الذي كان يجلِسُ ويستعطي. فقال بعضهم هذا هو* وآخرون قالوا إنَّهُ يُشبهه. وأمَّا هو فكان يقولُ إني أنا هو* فقالوا له كيفَ انفتحتْ عيناك* أجابَ ذاكَ وقالَ إنسانٌ يُقالُ لهُ يسوعُ صنعَ طيناً وطلى عينَيَّ وقال لي اذهب إلى بركةِ سلوامَ واغتسِلْ. فمضيتُ واغتسلتُ فأبصرتُ* فقالوا لهُ أين ذاك. فقال لا أعلم* فأتوا بهِ أي بالذي كان قبلاً أعمى إلى الفريسيين* وكان حين صنعَ يسوعُ الطينَ وفتح عينيهِ يومُ سبت* فسألهُ الفريسيون أيضاً كيف أبصرَ. فقال لهم جعلَ على عينيَّ طيناً ثمَّ اغتسلتُ فأنا الآن أُبصرُ* فقال قومٌ من الفريسيين هذا الإنسان ليسَ مِنَ اللهِ لأنَّه لا يحفظُ السبتَ* آخرون قالوا كيف يقدِرُ إنسانٌ خاطئٌ أن يعملَ مثلَ هذه الآيات. فوقعَ بينهم شِقاقٌ* فقالوا أيضاً للأعمى ماذا تقولُ أنت عنهُ مِنْ حيثُ أنَّهُ فتحَ عينيك. فقال إنَّهُ نبيٌّ* ولم يصدِّق اليهود عنهُ أنَّهُ كان أعمى فأبصرَ حتى دعُوا أبوَي الذي أبصرَ* وسألوهما قائلينَ أهذا هو ابنُكما الذي تقولان إنَّهُ وُلد أعمى. فكيف أبصرَ الآن* أجابهم أبواهُ وقالا نحن نعلمُ أنَّ هذا ولدُنا وأنَّهُ وُلد أعمى* وأمَّا كيفَ أبصرَ الآن فلا نعلمُ أو مَن فتحَ عينيه فنحنُ لا نعلمُ. هو كاملُ

بوليكربوس أسقف أزمير التي كُتبت بعد فترة قصيرة من استشهاده في أواسط القرن الثاني نقرأ: «... عندما نطق بوليكربوس كلمة آمين في نهاية صلاته، أوقد الرجال النار فارتفعت عالية وهّاجة... كان الشهيد يقف في وسط النار لا كلحم يحترق بل كخبز يُشوى أو كذهب أو فضة وضعت في البوتقة، وكنّا نتنسَّم رائحة كأنها البخور أو عطور نادرة ثمينةً... . وَسْوَسَ الشيطان لنيكيتا والد هيرودس أخ ألكي ليتوسط مع الحاكم فيمنع تسليم الجسد خشية «أن يترك المسيحيون المصلوب ليكرِّموا بوليكربوس». قال نيكيتا هذا تحت تأثير اليهود وتشجيعهم وقد وضعوا حرسًا حول المحرقة خوفًا من أن تُنتشل الجثة منها. كان هؤلاء يجهلون أننا نعبد المسيح كابن الله ونكرّم الشهداء كتلامذة للمسيح ومتشبهين به. نحن نحبهم لأنهم يحبّون المسيح، ولهذا استحقوا محبتنا. أيمكننا نحن أن نصير رفقاء وتلامذة له؟

عندما رأى قائد المئة بغض اليهود وحقدهم وضع الجسد في وسط النار وأحرقه حسب عادة الوثنيين. فيما بعد تمكنّا أن نخرج عظام بوليكربوس التي فاقت قيمتها اللآلئ وكانت أشرف من الذهب النقي المختبر في البوتقة ونضعها في مكان لائق ...» (فصل ١٥–١٨).

إذًا، تعامل المسيحيون منذ البدء مع رفات القديسين، «رفقاء الله» المجاهدين، وقدّموا الإكرام لهذه الرفات كما لأصحابها، وكان الله يتمجد في كثير من الأحيان من خلال العجائب التي تحصل بنعمة الله بواسطة هذه البقايا المقدسة. إيمان المسيحيين راسخ بأن رفقاء الله هم الذين جاهدوا وأبقوا حلة معموديتهم ناصعة البياض، وهم الآن جالسون أمام عرش الله يخدمونه ليلاً نهاراً في هيكله (رؤ ٧:١٤–١٥)، لهذا يؤمن المسيحيون بقوة شفاعة القديسين: « وأنتمْ أيضًا مساعدونَ بالصلاة لأجلنا لكي يؤدّى شكرٌ لأجلنا من أشخاص كثيرينَ على ما وُهِبَ لنا بواسطةِ كثيرينَ» (٢كور ١:١١). القديسون هم أولئك الأشخاص الذين تجلّت فيهم صورة الله بأجلى بهاء لشدة إيمانهم بيسوع، وهم الذين برهنوا فعلاً أن أجسادهم هياكل للروح القدس (١كور ٦:١٩) والإناء ينضح بما فيه. فإذا كان الروح القدس فيهم فهم سوف يفيضون نِعَم الروح القدس حسب وعد يسوع غير الكاذب.

هناك من يعترض على إكرام القديسين ورفاتهم بسبب عدم معرفته بالكتاب المقدس. يقول الرب يسوع: «أنا فيهم وأنتَ فيَّ» (يو ١٧:٢٣)، وهؤلاء يكرّمهم الآب: «إن كانَ أحدٌ يخدُمني يكرّمه الآب» (يو ١٢:٢٦). كذلك ينالون المجد: «وأنا قد أعطيتُهم المجدَ الذي أعطيتني» (يو ١٧:٢٢)، والرب يتمجد بهم: «وأنا ممجَّدٌ فيهم» (يو ١٧:١٠). إن كنيسة الرسل لا تكرِّم القديسين كآلهة ولا تقدِّم لهم العبادة. العبادة تقدّم لله وحده. لكننا ببراءة الأطفال نؤمن ان القديسين ورفاتهم أوانٍ إلهية مختارة لقدرة الله العلي، وبواسطتهم تتجلّى هذه القدرة.

نقرأ في الإنجيل ان ثوب يسوع كان مصدراً للأشفية: «وحيثما دخلَ إلى قُرى أو مدنٍ أو ضياع وضعوا المرضى في الأسواقِ وطلبُوا إليه أن يلمسوا ولو هُدبَ ثوبه. وكلُّ من لمسه شُفي» (مر ٦:٥٦). هكذا حصل مع المرأة النازفة الدم (مر ٥:٢٥–٣٠). هذه النعمة منحها الرب لرسله. نقرأ

السنِّ فاسألوهُ فهو يتكلَّمُ عنِ نفسهِ* قال أبواهُ هذا لأنهما كانا يخافانِ من اليهود لأنَّ اليهود كانوا قد تعاهدوا أنَّه إن اعترفَ أحدٌ بأنَّه المسيحُ يُخرَجُ مِنَ المجمعِ* فلذلك قال أبواهُ هو كاملُ السنِّ فاسألوهُ* فدعوا ثانيةً الإنسانَ الذي كانَ أعمى وقالوا لهُ أعطِ مجداً لله. فإنا نعلمُ أنَّ هذا الإنسانَ خاطئٌ* فأجاب ذاك وقال: أخاطئٌ هو لا أعلمُ. إنما أعلمُ شيئاً واحداً أنّي كنتُ أعمى والآنَ أنا أبصرُ* فقالوا لهُ أيضاً ماذا صنعَ بك. كيفَ فتحَ عينيك* أجابهم قد أخبرتكم فلم تسمعوا. فماذا تريدون أن تسمعوا أيضاً. ألعلَّكم أنتم أيضاً تريدون أن تصيروا لهُ تلاميذ* فشتموهُ وقالوا له أنتَ تلميذُ ذاك. فأمَّا نحن فإنا تلاميذُ موسى* ونحن نعلمُ أنَّ اللهَ قد كلَّمَ موسى. فأمَّا هذا فلا نعلمُ من أين هو* أجابَ الرجلُ وقال لهم إنَّ في هذا عجباً أنَّكم ما تعلمونَ من أين هو وقد فتح عينيَّ* ونحن نعلم أنَّ اللهَ لا يسمعُ للخطأةِ. ولكن إذا أحدٌ اتقى اللهَ وعملَ مشيئتهُ فلهُ يستجيب* منذ الدهرِ لم يُسمع أنَّ أحداً فتح عينَيْ مولودٍ أعمى* فلو لم يكن هذا من اللهِ لم يقدرْ أن يفعلَ شيئاً* أجابوهُ وقالوا لهُ إنكَ في الخطايا قد وُلدتَ بجملتِكَ. أفأنتَ تعلِّمُنا. فأخرجوهُ خارجاً* وسمعَ يسوعُ أنَّهم أخرجوه خارجاً. فوجدهُ وقال لهُ أتؤمنُ أنت بابنِ اللهِ* فأجاب ذاك وقال فَمن هو يا سيِّدُ لأؤمنَ بهِ* فقال لهُ يسوعُ قد رأيتهُ والذي يتكلَّمُ معك هو هو* فقال لهُ قد آمنتُ يا ربُّ وسجدَ لهُ.

في أعمال الرسل ان الله كان «يصنع على يدي بولس قوَّاتٍ غيرَ المعتادةِ. حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل أو مآزِر إلى المرضى فتزولُ عنها الأمراض وتخرجُ الأرواحُ الشرِّيرة منهم» (أع ١٩:١١-١٢). كما كان ظل الرسول بطرس يمنح الشفاء للمؤمنين (أع ٥:١٤-١٦). هذا إضافة إلى الآيات والعجائب الكثيرة التي صنعها التلاميذ حين أرسلهم يسوع للكرازة: «فخرجوا وصاروا يكرزونَ أن يتوبوا، وأخرجوا شياطينَ كثيرة ودهنوا بزيتٍ مرضى كثيرينَ فشفوهُم» (مر ٦:١٢-١٣). في العهد القديم نقرأ أيضاً عن رداء النبي إيليا الذي ضرب به الماء «فانفلقَ إلى هنا وهناك فعبرا (هو وأليشع) كلاهما في اليبس» (٢ملوك ٢:٨). هذا الرداء الذي عاد وضرب به أليشع الماء فانفلق وعَبَرَ أليشع على اليبس (٢ ملوك ٢:١٤).

قد يقول أحدهم ان القديسين يقومون بالعجائب طالما هم على قيد الحياة، فلماذا نكرِّم رفاتهم؟ يقول العهد القديم ان أليشع مرض ومات فدفنوه «وكان غُزاةُ موآبَ تدخلُ على الأرضِ عند دخولِ السنةِ. وفيما كانوا يدفنونَ رجلاً إذا بهم قد رأوا الغُزاةَ فطرحوا الرجلَ في قبرِ أليشع فلمَّا نزلَ الرجلُ ومسَّ عظامَ أليشعَ عاشَ وقامَ على رِجليه» (٢ملوك ١٣:٢٠-٢٢). هذه العجيبة إضافة إلى عجائب كثيرة نقرأها في كتاب سيَر القديسين كانت رفات القديسين مصدرها مثل رفات القديس اسبيريدون العجائبي.

أخيراً، القديسون الشهداء الذين قدّموا حياتهم لأجل الكلمة الإلهي لهم مكانة مميَّزة لدى الله. نفوسهم مستقرة تحت مذبح الله (رؤ ٦:٩). إذا كان الله كرَّمهم، ألا نكرِّمهم نحن ونضع رفاتهم في الموائد المقدسة في الكنائس الجديدة؟ لقد كانوا في حياتهم ذبيحة حيَّة لله، فلنتضرَّع إليهم لكي يرفعوا صلاتنا إلى الله فتكون ذبائحنا غير الدموية ذبائح مرضية لله لغفران خطايانا ولحياة أبدية.

تدشين كنيسة القديس نيقولاوس

بمناسبة وداع الفصح يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الثلاثاء ٧ حزيران ٢٠٠٥ وخدمة صلاة السحر والقداس الإلهي عند الثامنة والنصف من صباح الأربعاء ٨ حزيران ٢٠٠٥ في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرفية.

في نهاية صلاة السحر سوف يتم تكريس مذابح الكنيسة وموائدها المقدسة ووضع رفات القديسين في هذه الموائد ومسحها بالميرون المقدس. في هذه الكنيسة خمسة موائد للقديسين نيقولاوس وألكسيوس وبورفيريوس الرائي وأغاثي ويوليتا.

عيد الصعود الإلهي

بمناسبة عيد صعود ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة القداس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الخميس ٩ حزيران ٢٠٠٥ في كنيسة أبوينا البارين أنطونيوس الكبير وبورفيريوس الرائي في دار المطرانية.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:
www.quartos.org.lb